رسالة لندن - مكتب الجزيرة - من عثمان العمير

مباحثات هامة وزيارة تاريخية لسمو الأمير عبد الله في لندن
تاتشر ترحب بالزيارة وترى انها خطوة متقدمة في علاقات متطورة

لندن/ مكتب الجزيرة/ كتب عثمان العمير.

تستعد السيدة مارغريت تاتشر الوزيرة الاولى البريطانية لعقد مباحثات وصفت انها في غاية الأهمية مع صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

الاجتماع الذي سيعقد في الطابق الأول من ١٠ داوننغ ستريت.. يمتاز بأهمية بالغة.. لأن المواضيع التي سيتناولها سمو ولي العهد ورئيسة الوزارة البريطانية ذات شجونة عالية..

فمن الأزمة اللبنانية حيث يصل الأمير لندن قادما من سوريا بعد زيارة قوبلت بتكثيف اعلامي بالغ من جانب الصحف الغربية وتحادث مع الرئيس الاسد الذي اصبح نجما سياسيا بارزا في الاعلام الغربي الى حد ملاحقة كل نشاطاته.. ومقابلاته.

وقبل ذلك كانت القوات البريطانية القليلة العدد الكثيرة الضوضاء والاضواء قد ابحرت من بيروت عائدة الى قبرص. غير ان عودة تلك القوات لا تعني الغاء الاهتمام البريطاني في المنطقة.. وبالذات مراقبتها للاحداث سواء من زاوية مصالحها الخاصة.. او من خلال المصالح الغربية بصفة عامة.

ويرى مراقب بريطاني مطلع ان المباحثات السعودية البريطانية ضمن هذا الاطار ستكون تبادلا لوجهات النظر.. خاصة ان البيانات المعلنة للطرفين تؤكد على مبادىء عامة مثل سيادة لبنان.. واستقراره وضمان حقوق مواطنيه.. ورفض التدخل الأجنبي فيه.

■ د. غازي القصيبي ■

■ عبد العزيز التويجري ■

■ ناصر المنقور ■

حرب الخليج على مائدة المباحثات

ويرى ناصر المنقور سفير جلالته في لندن «ان حرب الخليج ستنال ايضا جانبا آخر من اهتمامات الطرفين».

ولعله من المصادفات ان تعلن بريطانيا ان بعضا من قواتها البرية على اهبة الاستعداد لتلقي الاوامر فيما اذا حدث اغلاق لمضيق هرمز.

ولا يخفى البريطانيون قلقهم من تصاعد حرب الخليج وان كانوا وفق المعلومات غير الرسمية يتميزون بعلاقة ليست دافئة مع ايران وعلاقة حسنة مع العراق وقبيل الزيارة اعلنت شركة الطيران البريطانية عن بدء تسيير رحلاتها الجوية بين لندن وطهران.. مما فسرت كمبادرة تحية من جانب لندن لايران.

ويقول مراقب مطلع لي ان المسؤولين البريطانيين رغم اظهارهم حسن النوايا تجاه الرغبات العربية في عدم حدوث تطور نوعي في حرب الخليج.. الا انهم ينسجمون مع الموقف الامريكي الذي يبدو غير مستقر لتحمل مغامرة جديدة بعد فشل التجربة اللبنانية.. وحلول السنة الانتخابية الامريكية.. التي تتميز عادة بقدر كبير من التراجعات الخارجية.

البريطانيون يتطلعون الى آفاق تعاون

ولعل تصريح السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزارة البريطانية الذي رحبت به بسمو ولي العهد يكشف عن رغبة لدى البريطانيين في خلق مجالات جديدة للتعاون الثنائي مع المملكة.

وهو تعاون متطور متصاعد فالميزان التجاري يسير بطريقة شبه متكافئة بين البلدين وبريطانيا رغم انها ليست عضوا في الاوبيك الا انها تبدي تعاونا حسنا من اجل ابقاء السوق البترولية مستقرة.. غير معرضة للاهتزاز.

وفي نطاق التعاون العسكري فإن بريطانيا مستميتة في تحويل الميزان لصالحها على حساب حليفتيها فرنسا.. والمانيا ويسير التعاون العسكري مع الحرس الوطني الذي يرأسه سمو الأمير عبد الله سيرا حسنا فهناك عدد من مجالات التعاون.. واتفاقيات التطوير بين الحرس وبين بعض الجهات العسكرية البريطانية مثل سلاح المدرعات..

اضواء على الزيارة

●● يصل سمو الأمير عبد الله في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم.

●● يرافقه معالي الشيخ عبد العزيز التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد ومعالي الدكتور غازي القصيبي وزير الصحة.

●● سفير جلالته في لندن ناصر المنقور سيكون على راس الجالية السعودية التي ستستقبل سموه الكريم.

●● ستقيم السيدة مارغريت تاتشر حفل عشاء مساء اليوم.

●● غدا يذهب سموه الى بورموث ليشهد هناك مناورات وتدريبات حية بدعوة من سلاح الجو الملكي البريطاني.

●● وغدا كذلك سيلتقي سموه بلندن البريطانية والجالية العربية في حفل استقبال فخم يقيمه له ناصر المنقور سفيرنا في لندن ويحضره الوفد المرافق لسموه.

●● الجمعة تستضيف العائلة المالكة البريطانية ممثلة بجلالة الملكة اليزابيت سمو ولي العهد في قصر بكنجهام على حفل غداء خاص.

●● سيلتقي سموه بوزيري الخارجية والدفاع لقاءين منفردين.

●● من المحتمل ان يلتقي سموه برؤساء الاحزاب المعارضة الثلاثة.. وهم نيل كينوك وديفيد ستيل وديفيد اوين.

●● مكتب الحرس الوطني بلندن الذي يرأسه الاستاذ عبد الرحمن الخيال.. قام بجهود ملحوظة في الاعداد للزيارة.. وتقديم ما يمكن تقديمه للتغطية الاعلامية.

■ سمو ولي العهد ■

■ رئيسة وزراء بريطانيا ■

□ غازي القصيبي يزور بريطانيا ايضا

الدكتور غازي القصيبي وزير الصحة يرافق سمو ولي العهد في الزيارة.. وكان قد رافق جلالة الملك فهد في زيارته عندما كان وليا للعهد كما زار بريطانيا مرافقا لجلالة الملك خالد..

□ ناجي مفتي واهتمام بتغطية الزيارة

الأستاذ ناجي مفتي الوزير المفوض في سفارتنا في لندن.. تولى بنفسه شخصيا الاهتمام بشؤون الصحفيين السعوديين والاجانب وقام بعملية التنسيق بينهم وبين وزارة الخارجية البريطانية ليؤدوا مهمتهم بكل يسر.. صادف هذا الاهتمام ارتياحا كبيرا من قبل الصحفيين..

□ تحسين المكتب التعليمي

سمو الأمير يزيد بن سعود بن عبد العزيز.. عضو المكتب التعليمي في لندن.. قام باعادة تحسين المكتب التعليمي واظهاره بالمظهر اللائق به كواجهة ثقافية وتعليمية للمملكة العربية السعودية وبرغم ان هذه التحسينات تعتبر متواضعة الا انها غيرت فعلا من وضع المكتب وصورته السابقة الأمير يزيد يعلق على ذلك بتواضع تام.. لم نفعل شيئا بعد.

وقلنا سنحاول ان نؤدي واجبنا في مجال اختصاصنا.. وفي الأمور التي كلفت بها لا اكثر.

الطلبة السعوديون في بريطانيا متفائلون.. جدا بقدوم سموه..

□ نشاط اليحيى

المستشار الاول بالسفارة السعودية سعود اليحيى.. يقوم هذه الايام بنشاط مكثف بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد المعظم الشيخ اليحيى يستقبل مواطنيه السعوديين في لندن ويقوم بحل مشاكلهم بكل مرونة وتجاوب وبروح المسؤول الذي يعي دوره تجاه مواطنيه..

□ لندن - الرياض وبالعكس !!

قال مدير السعودية في بريطانيا نزار سنبل ان زيارة سمو الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.. لتعد فرصة ثمينة لابناء الجالية السعودية هنا وللمسؤولين السعوديين في التعبير عن مشاعرهم تجاه سمو الأمير الغالي وتجاه القائد الأعلى لبلادنا العزيزة.

وقال السيد نزار سنبل ان السعودية قد خصصت جهدا مضاعفا في لندن وفق دورها تجاه هذه الزيارة.

واشار سنبل ان مناسبة زيارة سمو ولي العهد تأتي قبيل شروع اول طائرة بريطانية مدنية تجارية تهبط في مطار الرياض مفتتحة الخط الجديد - لندن - الرياض.

□ سمباوة ومشاكل المواطنين

الأستاذ عادل سمباوة.. القنصل السعودي في سفارة المملكة العربية السعودية بلندن.. جعل من القنصلية السعودية في لندن.. واجهة مشرفة لما يبذله من جهد في مساعدة المواطنين وحل مشاكلهم الاستاذ سمباوه يستمر ساعات بعد انتهاء الدوام الرسمي.. ويعلق على ذلك ضاحكا بارتياح «لا تؤجل عمل اليوم الى الغد».

□ الأستاذ البري والقراءة

عبدالله بري المستشار بالسفارة السعودية بلندن.. يتابع باهتمام هذه الأيام كلما ينشر في الصحف البريطانية والعربية حول زيارة ولي العهد المعظم.

الأستاذ عبدالله بري ذو ثقافة واسعة وقارىء متابع.. لكل الأحداث..

البري يعلق عندما يسأل عن عدم مشاركته بالكتابة في صحافة المملكة.. بانه قارىء وبس ويكفي ان يتابع ما يكتب..

□ تاريخ وزيارات !!

●● اول من زار بريطانيا في عهد جلالة الملك عبد العزيز - رحمه الله - كان الملك فيصل - رحمه الله - وذلك مبعوثا من والده في اوائل هذا القرن..

● تردد الفيصل على بريطانيا كثيرا بعد ان كان اميرا ووليا للعهد.. ثم ملكا..

● جلالة الملك خالد زار بريطانيا عام ١٩٨٠ هـ كما زارها قبل ذلك للعلاج في مستشفى ولنجتون.. واجرى عملية هناك..

جلالته زار بريطانيا كثيرا ايضا..

● لم يقم جلالة الملك فهد بزيارة للمملكة المتحدة منذ ان اصبح ملكا غير انه زارها بعد توليه ولاية العهد وتشكيل الوزارة عام ١٩٧٥ بوفد وزاري كان من ضمنه محمد ابا الخيل وزير المالية وهشام ناظر وزير التخطيط وغازي القصيبي وزير الصناعة «حينذاك» بالاضافة الى سمو الأمير سعود الفيصل ثم زارها زيارة عمل عاجلة..

● سمو الأمير عبدالله يزور بريطانيا وهي اول زيارة له لبلد اوروبي او اميركي منذ توليه ولاية العهد.

● على الجانب الآخر قامت الملكة اليزابيث الثانية بزيارة للمملكة عام ١٩٧٩ بدعوة من جلالة الملك خالد..

● قام زوجها الدوق اوف ادنبرة بزيارات عديدة للمملكة..

● قام معظم رؤساء بريطانيا بزيارة للمملكة مثل هارولد ويلسون وادوارد هيث.. وجيمس كلاهان بالاضافة الى السيدة مارغريت تاتشر..

ماذا تعرف عن الفندق الذي سينزل به الأمير

●● بمناسبة زيارة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم الأمير عبدالله بن عبد العزيز تتجه الأضواء على فندق الدورشيستر حيث سوف ينزل فيه سموه..

اذ يعتبر فندق الدورشيستر واحدا من افخم الفنادق في العالم وهو افخم فندق في بريطانيا على الاطلاق تماما كما اراده السير مالكولم ماك البين المهندس المشهور الذي بنى الفندق عام ١٩٣١ بدأ العمل على بناء الفندق عام ١٩٢٨ وقد اضطر السيد مالكولم على هدم بناء اثري قديم اقيم الفندق على انقاضه وسط ضجة اعلامية واسعة في بريطانيا ويعود تاريخ المبنى الاثري الذي كان يدعى بناء دورشيستر نسبة الى دوق دورشيستر الشهير من القرن الثامن عشر، وكان السير مالكولم قد اعلن انه يبغي بناء فندق حديث جدا في الموقع القريب من قوس النصر الرخامي اي «الماربل آرش» الذي ينتصب وسط العاصمة البريطانية وانه يريد ان تكون كل غرفة مجاورة لحمام خاص بها الأمر الذي لم يكن متوفرا في المبنى الاثري السابق وغير معروف ايضا في عالم القادة في ذلك الحين.

وشارك في تصميم الفندق الحالي المهندس المعروف سير اوين ويليامز الذي صمم بناء مبنى قاعات المعارض الضخمة في ويمبلي بلندن عام ١٩٢٤ وبعد بدء عملية البناء نشأ خلاف بين سير مالكولم والمهندس اوين فجرى استبدال الأخير بمهندس مشهور هو ويليام كورتس.

لقد تمت ازالة ٤٠ طنا من التراب اثناء الحفريات لوضع اساسات الفندق وبناء الطوابق السفلى التي تحتوي على مرآب السيارات والمطابخ والحمامات التركية ليحتوي الفندق على ٢٩٠ غرفة نوم مع حماماتها ومقصورة للاستقبال بالاضافة الى خمس شقق فاخرة و٧٠ غرفة جلوس او صالون باحجام مختلفة، وصالون خاص. معظم الديكور في الفندق من القرن السابع عشر بالاضافة الى لمسات اسبانية من فترة الرنسانس، لكن منذ افتتاحه في ٢٠ نيسان ابريل ١٩٣١ ادخلت على الفندق عدة تعديلات قد حسنت فيه دون المس بطابعه العام المميز ففي عام ١٩٥٣ جرى بناء جناح خاص يدعى جناح اوليفي ميسيل بمناسبة تتويج الملكة اليزابيت الثانية ملكة بريطانيا الحالية للاحتفال بهذه المناسبة.

في عام ١٩٥٧ قررت عائلة ماك البين بعد وفاة السير مالكولم تحويل الملكية على الفندق الى شركة مساهمة بحيث طرحت اسهمها للجمهور علنا في الأسواق المالية وفي عام ١٩٧٦ ثارت ضجة واسعة في بريطانيا وتردد صداها في جميع انحاء العالم لدى الاعلان عن بيع الفندق لمجموعة مالية عربية بمبلغ ٩ ملايين جنيه استرليني وتحمل المشترين دينا رابضا على الفندق يقدر بحوالي مليون ونصف جنيه استرليني. ولأجل الحفاظ على المستوى العالمي لفندق الدورشيستر قام اصحابه العرب بصرف مبلغ ١٠ ملايين جنيه استرليني اضافة لادخال تجديدات وتعديلات عصرية عليه لابقائه نجم الفنادق في العالم.

لماذا هذه الزيارة ؟

بقلم: عثمان العمير

لعله من حسن الطالع ان يصل سمو الأمير عبد الله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى لندن وصورة المملكة لدى الرأى العام الأوربي قد تبلورت كدولة قيادية رائدة.. حملت دائما وفي احلك الظروف والأزمات دورا متميزا ينطلق من التفاتها الى التنمية الداخلية ودفع عجلة التطوير الوطنية.. واحراز تقدم معين في احلال السلام والأمن في منطقة تتصف بحساسية بالغة بالنسبة للغرب فضلا عن العالم.

والمملكة من وجهة نظر الاعلام الغربي الذي يلعب دورا مهما في صياغة اتجاهات الرأى العام فيه هي دولة صديقة.. وزعامتها تمتاز بحنكة بالغة في صياغة الامور ناتجة من عمق تجربتها.. ومتانة جذورها التاريخية والاجتماعية.

واذا كانت المقدسات الاسلامية تضفي عبئا متصلا على القيادة السعودية في اعتبارها موطن تلك المقدسات وحاميتها وراعيتها.. والنفط يعد في المنظور الغربي عملية (ثورية) متقدمة حين يرتدي حلته العربية ويمارس دوره الطليعي.. فان الشخصية السعودية التي نسجت من طبيعة هذا المجتمع السعودي.. ومن العراقة السعودية وتجسدت في البيت السعودي لهي الأخرى تحمل معنى هاما له دلالاته لمن يريد قراءة كف هذه البلاد ومعرفة اجوائها.

وزيارة سمو ولي العهد لبريطانيا تأتي ضمن اطار هام يؤكد ثابتة سعودية هامة ترسخت منذ عودة هذا الكيان لممارسة نشاطه بيد صانعه وبانيه عبدالعزيز هذه الثابتة تدل ان علاقات طيبة مع «الغرب» مقرونة بالاعتزاز بالكرامة الوطنية والاحترام المتبادل.. وتناوب استخدام المصالح.. هي السبيل لبناء علاقة جيدة.. يمكن اتباعها فيما بعد.. بل واعتبارها نموذجا يحتذى.

وحين يصل سموه الى العاصمة البريطانية ويسمع الجميع حديثه واتصالاته.. ومباحثاته سواء ما كان منها للنشر او لغير النشر.. يكتشفون ان هذا الأمير العربي الأصيل.. السعودي المبدأ والعربي الانتماء.. هو ابن نجيب للمدرسة السعودية.. التي يحمل امانتها فهد بن عبدالعزيز.. وهي المدرسة التاريخية التي اعطت للعرب وطنا موحدا ومجتمعا متكافئا.. وأسرة ساهرة على حماية تاريخ ذلك الوطن وهذا المجتمع.

تفاهم جيد

ولعله من حسن الحظ ان العلاقات السعودية الأوربية قد وصلت الى معدل مهم من التفاهم الجيد وهو تفاهم فرضته بالطبع سياسة المصالح التي تربطنا بأوربا.. سياسة واقتصادا.. ومالا.. وتعاونا عسكريا.

فاذا تطلعنا الى بريطانيا على سبيل المثال وجدنا انها حريصة حرصا معلنا على ان تحتل مركزا متقدما يفوق حليفتيها اللدودتين المانيا الغربية وفرنسا في نطاق التعاون العسكري مع المملكة وقد انعكس ذلك الحرص في مسارعة وزير الدفاع البريطاني السيد مايكل مزلتاين على الطيران الى الرياض ولقاء سمو ولي العهد وسمو النائب الثاني الأمير سلطان وزير الدفاع.. في محاولة كما قالت المصادر البريطانية.. لتعديل الوضعية لصالح العروض البريطانية.. ولم تخف لندن قلقها قطعا من الصفقة الكبرى التي وقعتها المملكة مع فرنسا وبلغ حجمها ٤٠ آلاف مليون دولار.

كما انها تحاول اغرامنا بشراء اسلحة بديلة لصفقة الدبابات الألمانية ذات المشاكل السياسية التي برزت امام حكومة المستشار هيلموت كول.

وبالنظر الى حركة التعامل الاقتصادي بين حكومة المملكة وبريطانيا نجد ان عام ١٩٨٢م آخر الاحصاءات الرسمية قد حملت ما يلي: لمقياس التبادل التجاري بين البلدين فواردات المملكة من بريطانيا في ذلك العام بلغت ٩١٦٦ مليون ريال سعودي اي ٦,٦٪ من اجمالي ما تستورده المملكة من جميع انحاء العالم.

بينما بلغت صادرات المملكة لبريطانيا في عام ١٩٨٢م ٧٧٤١ مليون ريال سعودي اي ٢,٩٪ من اجمالي ما صدرته المملكة الى دول العالم.

مكانة انسانية وحضارية

ان المكانة الدولية التي وصلتها المملكة قد حققت لهذه البلاد قيمة انسانية وحضارية ولم تتحقق هذه الا بجهد حثيث من القيادة السعودية الرائدة لوضع أسس متينة للتفاهم الدولي وبناء العلاقات على أسس من المصالح والصداقة.

وسمو الأمير عبدالله وهو اليد اليمنى لجلالة الملك فهد له نظرة صافية واضحة في مسالة العلاقات الدولية كصفاء نظرته.. واضحة كوضوح ايمانه ببلاده.. ووطنه.. ارضا وناسا وصحراء.. منسجمة ومستمدة من تصور شامل وعامل يقوده جلالة الملك فهد ويسهر على تجذيره.

ان المسئولين البريطانيين في تقديري سوف يرون في عبدالله بن عبدالعزيز نموذجا حيا للشخصية السعودية المؤمنة ببلادها.. وبقدر هذه البلاد.. والأمانة الملقاة على عاتقها تجاه نفسها وتجاه العرب.. وتجاه العالم.. كما راوا ذلك النموذج في عبدالعزيز حين كانوا يهرعون الى لقائه في عرينه وكما لمسوه من فيصل وهو يداوم تطارح الآراء معهم.. وكما شهدوها في خالد.. ثم عرفوها عن فهد.. وهاهم يرون عبدالله وهو يحمل رسالة بلده وزعيم بلده.

هذا البلد الذي يتطلع الى ارساء علاقات وثيقة دائمة.. تتجاوز المصالح الآنية الى المصالح المستقبلية.

ولا بد ان يشعر من يرسمون السياسة الغربية انه حان الوقت لكي تقف الحضارة الغربية مع ذاتها.. ونفسها.. وتحاول بناء أسس حقيقية للتعاون مع الدول العربية..

موطن التراث الاسلامي وحامية المقدسات الدينية.. لكي لا تنتصر لغة التطرف والتدمير على منطق التعاون المثمر العاقل.

عثمان العمير

المصنع السعودي للسجاد بالرياض
أسعار منافسة
جودة في الصناعة
المصنع السعودي للسجاد
لقد حظي المصنع السعودي للسجاد بالرياض... بفضل الله.. على إقبال كبير.. بشراء مختلف أنواع إنتاجه من الموكيت والسجاد. وقد جاء هذا الإقبال.. بالإضافة إلى تشجيع الصناعة الوطنية.. بسبب جودة إنتاجه.
ويسر المصنع السعودي للسجاد بالرياض أن يحيط كافة الهيئات الحكومية والشركات الخاصة.. أنه.. لتوفر الإمكانيات الكبيرة التي تم التخطيط لها عند قيام المصنع.. فإنه على استعداد كامل لتأمين أية كميات من الموكيت لأي جهة تطلبه.
ويمتاز إنتاج المصنع السعودي للسجاد بـ:
● تفوقه على الصناعة المستوردة.
● البيع بسعر يقل عن سعر المستورد
والتجربة خير برهان
مع تحيات
المصنع السعودي للسجاد بالرياض
شارع السويلم - هاتف ٤٠٢٢٦٠٤ / ٤٠٢٣٢٨٧ - ص ب ٨٥٩ - برقيا: أثاث - تلكس ٢٠١١٩٦